

كما تعبر اللجنة التنفيذية عن تقديرها لمواقف اللجنة الرباعية الدولية وبيانها الأخير، وكذلك جميع الجهات الدولية بدون استثناء التي تعبر عن إجماع غير مسبوق في دعم شعبنا وحقوقه، وفي ضرورة إرساء عملية السلام على أسس تكفل لها النجاح وتحقيق حل الدولتين ابتداء من وقف الاستيطان بالكامل.

ثالثاً: تدعو اللجنة التنفيذية حكومة إسرائيل إلى ضرورة اغتنام الفرصة التي يعبر عنها الإجماع العربي والدولي الراهن، والذي يتمسك بضرورة إطلاق عملية سلام جادة، حيث إن عليها أن تحدد خيارها بين انتهاج طريق السلام الذي يحقق مكاسب كبرى لجميع الأطراف في المنطقة بما فيها إسرائيل، أو مواصلة طريق الاحتلال والاستيطان والاعتداء على حقوق الشعب الفلسطيني ومقدساته، الذي يهدد مصالح الجميع على المدى المباشر والاستراتيجي وخاصة إسرائيل.

إن اللجنة التنفيذية تؤكد باسم شعبنا بأسره الاستعداد التام للانخراط في عملية السلام، عندما تثبت إسرائيل أنها جاهزة للسير في هذه العملية عبر الوقف التام للاستيطان في جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشريف، وعندما تلتزم بمرجعية عملية السلام وخاصة إنهاء الاحتلال الذي وقع عام 67.

إن شعبنا الفلسطيني الذي يتمسك بمبادرة السلام الفلسطينية ومبادرة السلام العربية لن يتخلى عن حقوقه، وسوف يواصل تصميمه على الحل العادل وعلى قرارات الشرعية الدولية التي تكفل حقوق جميع الشعوب والدول في منطقتنا.

رابعاً: تحيي اللجنة التنفيذية الحركة الأسيرة على أبواب مناسبة يوم الأسير الفلسطيني، وتؤكد استمرار دعمها لضمود الأسرى ومطالبهم العادلة في معسكرات وسجون الاحتلال، وتدعو اللجنة التنفيذية المجتمع الدولي إلى التدخل لوقف انتهاكات حقوق الإنسان التي تمارسها إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية. وتوجه في الوقت نفسه الاعتزاز لأسرانا البواسل وفي المقدمة منهم عميد الأسرى الفلسطينيين والعرب المناضل نائل البرغوثي الذي يصادف الرابع من نيسان هذا العام دخوله العام الثالث والثلاثين في الأسر.

وتتقدم اللجنة التنفيذية بالتحية والمباركة إلى أبناء شعبنا من الطوائف المسيحية بمناسبة عيد الفصح المجيد، وإصرارهم على حقوقهم مثل سائر أبناء شعبهم في الوصول إلى الأماكن المقدسة بحرية تامة وخاصة في القدس، وممارسة شعائرهم بدون أي منع أو تعطيل احتلالي.

وثيقة رقم 94:

مقابلة مع ملك الأردن عبد الله الثاني حول العلاقات الأردنية الإسرائيلية،
وعملية السلام⁹⁴ [مقتطفات]

5 نيسان/ أبريل 2010

س: عندما تلتقي الرئيس باراك أوباما، ما هي رسالتكم حول كيفية دفع عملية السلام؟ هل تريدون من الولايات المتحدة أن تأتي وتقول: هذه هي المعايير، دعونا نتقدم إلى الأمام، نحن نهدر الكثير من الوقت؟

ج: أعتقد أن مسألة إضاعة الكثير من الوقت يجب أن تكون مصدر قلق لنا جميعاً، بسبب التوتر الكبير في المنطقة. فمثلاً: فيما يخص الحدود اللبنانية الإسرائيلية، إذا تحدثت إلى بعض اللبنانيين اليوم فإنهم يشعرون أن الحرب قد تنشب في أي لحظة. كما يبدو أن هناك محاولة لبعض الجماعات للترويج لانتفاضة ثالثة، والتي ستكون كارثية. القدس، كما تعلم، نقطة اشتعال قد تنفجر في أي وقت، كما أن هنالك قلقاً كبيراً حول عملية عسكرية بين إسرائيل وإيران.

لذا، وفي ظل كل هذه الخلفيات، فإن الوضع القائم غير مقبول. ما سيحدث هو أننا سوف نستمر في الدوران في حلقات حتى يندلع الصراع، وستعاني الشعوب من هذه الحرب. على الجانب الأمريكي، من الواضح أن أولوية الإدارة الأميركية تتركز على الشؤون الداخلية، كما هو مفهوم للجميع، فالتحديات الاقتصادية لم تساعد على جعل عملية السلام أولوية، مع ذلك أنا أدرك أن أوباما وإدارته ملتزمون إلى حد كبير بحل الدولتين، ودفع عملية السلام إلى الأمام، ولكن كان هناك قضايا أخرى تثقل كاهلهم. المشكلة تكمن فيما سيحدث خلال الشهرين القادمين.

إن مسؤولية الأردن ودول أخرى في المجتمع الدولي هي الحفاظ على العقلانية وإبقاء الأمل حياً، حتى تستطيع أميركا أن تدفع بكامل ثقلها الإسرائيليين والفلسطينيين ليعملوا معاً لدفع عملية السلام إلى الأمام وأملي أن تقوم الإدارة الأميركية بإيجاد معايير قوية جداً لتحريك العملية قدماً، فنحن لا نبدأ من الصفر، والجميع يعرف ما يتوجب عمله، لقد خسرنا الكثير من الوقت خلال الـ 12 شهراً الماضية على قضية المستوطنات، ما نريد أن يحدث هو أن تركز مفاوضات الحل النهائي على الأرض، لأن ذلك يمثل نقطة البداية لمعالجة قضايا أخرى، لكن ذلك سيتطلب التزاماً أميركياً كاملاً، لأننا جميعاً ندرك أنه من دون التزام أميركي كامل بالضغط على الإسرائيليين والفلسطينيين باتجاه طاولة المفاوضات، لن نتتمكن من إطلاق المفاوضات، ما نريده هو إطلاق مفاوضات جادة وفاعلة وضمن جدول زمني واضح ومحدد، فنحن ودول أخرى بمثابة قوة دفع للأمام، ونحاول التعامل مع القضايا الخلافية بين الفلسطينيين والإسرائيليين لإيجاد أجواء أكثر ودية، مع إدراكنا بأن الشر لا ينام.

فعلى جميع الجهات هناك قوى رفض - وهذا مصطلح مناسب استخدامه هذه الأيام - تعمل ما باستطاعتها لتخريب مستقبل الفلسطينيين والإسرائيليين.

س: بالنظر إلى تاريخ العلاقة بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وبينكم، وبين والدكم، برأيك هل يستطيع أن يحدث تقدماً في عملية السلام؟

ج: باعتقادي أن الفترة التي تزامن فيها رئاسة نتياهو للوزراء مع بداية تسلمي السلطات الدستورية قبل 10 أو 11 سنة لم تكن مريحة. في الحقيقة، فإن فترة الثلاثة أشهر هذه كانت الأكثر سوءاً في العلاقة بين الأردن وإسرائيل. لقد التقيت بنيامين نتياهو، وكان يجلس هنا في نفس الفترة من السنة الماضية، وقد تفاءلت كثيراً برؤيته حول السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين والعرب. لكن يجب أن أذكر هنا أنه خلال الاثني عشر شهراً الماضية، كل ما شاهدته على الأرض جعلني متشككاً جداً، بالرغم من أنني من أكثر الناس تفاؤلاً في هذا الجزء من العالم، لذلك كان هناك الكثير من الكلمات، لكن الأعمال على الأرض جعلتني قلقاً للغاية حول مدى وضوح السياسة الإسرائيلية،

وفي نفس الوقت نرى استمرار الاستفزازات في الضفة الغربية والقدس، القدس لها أهمية خاصة بالنسبة إلى الأردن لأننا الأوصياء على المقدسات الإسلامية والمسيحية، كما أنها نقطة اشتعال لها أبعاد تتجاوز العلاقات الأردنية الإسرائيلية، فهذه قضية يمكن أن تُوَجِّع غضب المسلمين، وهذا ما لا نحتاجه اليوم، هناك عناصر تلعب بالنار، مما جعل الصراع شاقاً خلال الأشهر الماضية، مع الأسف فللمرة الأولى منذ أن أبرم والدي السلام مع إسرائيل، فإن علاقتنا مع إسرائيل هي في أدنى مستوياتها، فلم تكن أبداً في هذا السوء والتوتر كما هي اليوم.

س: ما هي رسالتكم للإسرائيليين عندما تلتقون بهم؟

ج: باعتقادي أن المستقبل البعيد لإسرائيل سيكون في خطر ما لم نحل قضايانا ومشاكلنا، ف 57 دولة في العالم تشكل ثلث الأمم المتحدة، لا يعترفون بإسرائيل، أعتقد أن كوريا الشمالية لها علاقات دولية أحسن من إسرائيل. فعندما تنتظر إلى مبادرة السلام العربية الإسلامية، فهنا نتحدث عن 57 دولة تمد يدها لإسرائيل للمستقبل البعيد. في أميركا بالذات، هناك من يقول: لماذا لا يستوعب الأردن الفلسطينيين؟ هذا سيخلق حالة من عدم الاستقرار الكبيرة جداً. فإذا أراد الإسرائيليون أن يدفعوا بالفلسطينيين إلى الأردن، لا أجد في ذلك أي منطق ولا أرى كيف يمكن للمجتمع الدولي أن يقبل بذلك لأنه سيعني خروج مليون وثمانمائة ألف فلسطيني من بيوتهم إلى الأردن ولبنان وسوريا، وذلك سيزيد من عدم الاستقرار على حدودهم. ولكن ذلك لن يحل مشاكلهم بعيدة المدى... لأن السكان العرب الإسرائيليين في إسرائيل سيشكلون 50 بالمئة من سكان إسرائيل خلال 8 إلى 10 سنوات مقبلة. فالإسرائيليون لديهم تحد كبير حول مستقبل وجودهم. أليس من الأفضل لك وأنت اليوم في مركز قوة أن تصنع سلاماً ليس فقط مع جيرانك، بل العالم العربي والإسلامي؟ ذلك أفضل من أن تُوَجَّل التعامل مع هذه المشكلة لستين أو ثلاثة عندما تكون خياراتك أقل.

وهناك إسرائيليون يفهمون هذه القضية ويحاولون التواصل مع الآخرين، فهم قلقون جداً. كذلك الحال بالنسبة لأصدقاء إسرائيل حول العالم الذين ينحدرون من عدة خلفيات دينية. فهم يرون هذه الكارثة تتبلور، وهم قلقون جداً من هذه المشكلة. وفي هذا الخصوص درج في أميركا مقولة مفادها: إنه حان الوقت لبعض الحب القاسي للجميع، من أجل أن نحل هذه المشكلة.

(.....)

س: عندما نتحدث عن العلاقات الأردنية الإسرائيلية بأنها في مستوى متدنٍ، هل ذلك بسبب عدم توفر الثقة حول هذه القضية؟

ج: الثقة السياسية غير موجودة، كما لا يوجد علاقة اقتصادية حقيقية بين الأردن وإسرائيل. فرجل الأعمال الإسرائيلي يحصل على تأشيرة سفر إلى الأردن في نفس اليوم، بينما من شبه المستحيل أن يتمكن رجل الأعمال الأردني من الدخول إلى إسرائيل. التبادل التجاري كان أفضل، وما أعنيه أنه كانت هناك فترة ذهبية تمثلت بالعلاقة المتميزة بين والدي ورئيس الوزراء رابين. وبعد رحيل رابين كان هناك علاقة جيدة مع رئيس الوزراء باراك، لكن العلاقة بدأت بالتدهور منذ ذلك الحين.

س: لقد أتى الرئيس أوباما بآمال كبيرة، واستحوذ على تعاطف عالمي. برأيك كيف ترى أداءه؟ فالمواجهة مع نتنياهو ممكن أن تقرأ كعلامة قوة أو ضعف، وذلك يعتمد على كيفية النظر إليها؟

ج: جميعنا كُنّا نعرف أنه وبغض النظر عما ستكون عليه سياسات الرئيس أوباما إزاء الشرق الأوسط؛ والرعاية الصحية؛ والاقتصاد؛ فإن حجم توقعاتنا من الرئيس أوباما كان ضخماً جداً، إلى درجة غير منصفة فرضت تحديات على قدرة الرئيس على التعامل مع هذه القضايا. والتحدي الذي أواجهه في نقاشاتي مع القادة العرب والمسلمين هو مسألة مصداقية الولايات المتحدة. مصداقية العملية السلمية برمتها هي في أدنى مستوياتها لأن التوقعات كانت عالية جداً بشكل غير عادل.

فأوباما يتخذ موقفاً صلباً بخصوص قضية المستوطنات، لكن على الشعب الأميركي أن يرى أن السياسات الإسرائيلية محبّطة، ليس فقط بالنسبة لأوباما، لكن أيضاً بالنسبة للأوروبيين والروس والصينيين والمجتمع الدولي. وعندما نتحدث عن الشعب الأميركي، يجب عدم النظر إلى الرئيس أوباما بمعزل عن البقية، لأنه يظهر عدم الرضا. فيجب أن نتذكر أنه لا يمكن عمل شيء في العزلة. فالمتطرفون حولنا يقولون: انظروا، لم يحدث شيء، الحوار لا يجدي، التواصل مع الإسرائيليين ليس الطريق للمضي قدماً.

فالمقاومة وبثّ الرعب والكراهية هي الرسالة التي يطرحونها على أنها الأصح. حتى في القمة العربية في ليبيا، كانت بعض الدول تلمح وتتساءل: إلى أي مدى سنعطيك، أيها المعتدلون، فرصة للسعي إلى السلام! ويقولون للجميع: انظروا إن طريقتهم (أي المعتدلين) في العمل غير صحيحة.

س: هل أنتم قلقون من اندلاع انتفاضة ثالثة أو مزيد من العنف في القدس؟

ج: هناك عناصر تدفع بجديّة لانتفاضة ثالثة، والتوتر في تصاعد.

غزة كما ترى ليست مستقرة. القدس قبلة موقوتة وأخشى أنها بانتظار الانفجار. هذه الأشياء التي نراها على الأرض، وهناك أيضاً المشكلة المتصاعدة على خلفية ما سيحدث إذا ضربت إسرائيل إيران والفعل ورد الفعل، إنها ستدخل المنطقة في دوامة من المشاكل.

س: ماذا تعتقد عندما تنظر إلى إيران والسياسة الدولية هناك حديث عن مدى نشاط إيران في العراق فيما يتعلق بمحاولتها لدعم السياسيين المقربين منها. هل تراها نشطة في حزب الله/ لبنان؟ في الأراضي الفلسطينية؟ هل مسار الحوار مجدٍ؟

ج: أنا أنظر إلى الموضوع من زاوية مختلفة إذا كان هناك من يقول بأن إيران تلعب دوراً سلبياً، فأنا أقول إنه سُمح لها بأن تلعب هذا الدور فالأرضية التي تستخدمها هي الظلم الواقع على الفلسطينيين والقدس... فإذا سُحِبَت هذه الأوراق عن الطاولة، فالتأثير الإيراني على منطقة المتوسط من خلال حزب الله وحماس في غزة سيتلاشى أو يختفي تماماً. أنا ضد أي عمل عسكري في إيران هذا سيدخل المنطقة في دوامة من المشاكل. ولكن في اللحظة التي نبدأ بها بالخوض في القضية الرئيسية، نكون قد بدأنا بسحب الأوراق بعيداً من النظام الإيراني.

س: هل تعتقد بأن الرئيس الأميركي يفهم ذلك؟

ج: بالتأكيد، أنا مرتاح جداً لتفهمه للحيثيات التي أطلعني عليها الرئيس أوباما خلال لقائي معه العام الماضي. من الواضح أن وزيرة الخارجية كلينتون والجنرال جونز والسيناتور ميتشل أيضاً يتفهمون ذلك.

(.....)

